

حكومة إقليم كردستان/ العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة السليمانية
كلية الإدارة و الإقتصاد
قسم الإقتصاد/ المسائي

الفساد و التنمية المستدامة

من إعداد طالب
خالد حمة غريب عبدالرحمن

تحت إشراف
م. آشتي محمود

السنة الدراسية
2025-2024

المحتويات

-المقدمة
-مفهوم الفساد
-مفهوم التنمية المستدامة
-معوقات التنمية المستدامة في العراق
- طرق إستدامة التنمية في العراق

المقدمة

بعد أحداث 2003 في العراق و تغيير نظام الحكم، دخل العراق عصراً جديداً، و بدا ملامح هذا العصر تركز على تشكيل دولة جديدة فدرالية، يتضمن جميع القوى المعارضة في العراق و خارجها. حيث كان العراق يعاني من إختلالات بسبب الحصار الإقتصادي منذ الثمانينيات والتسعينيات القرن الماضي، لكن الآمال قد إنبعثت نظراً لهذا التغييرا. للعراق أهمية إستراتيجية يعتمد عليها الدولة في إدارة إقتصادها وهي القطاع النفطي. الذي يعتبر أهم قطاع إستراتيجي في دعم الإقتصاد، حيث أصبح العراق تتحمل كلفاً إقتصادية وإجتماعية، يكون للدولة الريعية دوراً كبيراً في ترسيخ هذا الدعم وتعميقها من أجل إستدامتها.

مثلت الثروة النفطية عاملاً أساسياً في تنمية العراق سابقاً ولاحقاً، إلا أن هذه الثروة لم تُستغَل بنجاح، على نقيض بعض البلدان النفطية المجاورة للعراق.

و بعد أن قام القوى و الأحزاب السياسية في إقامة الدولة الجديدة على أنقاض ما خربها الإحتلال، أنتجوا منظومة عصيَّة من الفساد والمحسوبية والطغيان. حيث ظفرت المناصب على أساس طائفي وعرقي بين (السُنَّة والشيعَة والكُرد)، بدأ بمجلس الحكم الإنتقالي، حتى وصل إلى محمد الشيَّاع السوداني.

دخلت العراق في فوضى سياسيَّة، أربكت حسابات قواعد اللعبة ، منذ سقوط النظام إلى الآن، دون مستقبل نستشرف بها.

عاني العراق إنسداداً مؤسساتياً تحول جذورها من نظام ديكتاتوري شمولي إلي نظام حكم طائفي، إستولت على مقدرات العراق السياسية والإقتصادية والإجتماعية والتربوية والصحية، أُستبيحت ثرواته من قبل فئة محدودة أوليغارشية المستبدة، سلكت طريقاً فاسداً، يعدُ خطأً فادحاً.

و نظراً لظهور قوى الشبابية عراقية متألقة ومعارضة بشدة لهذا التعاظم من الفساد والفقر والحرمان الإجتماعي، لم يتمكن من إنقاذ العراق نحو التنمية. و تشارك أيضًا مخاوف الاضطراب البيئي. تتغير ممارسات الأعمال والتقنيات وحجم وتركيبة السكان العمرية بسرعة. هناك فرص جديدة ومخاطر جديدة أيضًا. لهذه الأسباب من خلال ورقتي هذه أقدم ملخصا لوضع العراق من الفساد وما يعوق تنميته وأسباب تأخر التنمية المستدامة والحلول الممكنة لهذا الخراب السياسي والإداري قدر الإمكان.

مفهوم الفساد



يفيدُ الفساد القلة على حساب الأغلبية، يؤخر ويشوه التنمية الإقتصادية، يمسُ بالحقوق الأساسية والإجراءات القانونية الواجبة، ويحول الموارد من الخدمات الأساسية في المؤسسات الدولة الضعيفة إلى العنف وزيادة الإنعدام الأمن، حيث يزداد الأغنياء ثراء على حساب الجميع.(١)

1. Michael Johnston, Syndromes of Corruption, Cambridge University Press, Published in the United States of America, 2005, p1.

مفهوم التنمية المستدامة

تعرف التنمية المستدامة بأنها السعي الحثيث لتلبية إحتياجات الأجيال في الوقت الحاضر، دون المساس بإمكانية الوفاء بإحتياجات أجيال المستقبل. ومن المسلّم به أن مفهوم التنمية قابل الإستدامة، يفترض حدوداً معينة، ولكن من الضروري الإشارة إلى ان الأمر، لا يرتبط بحدود مطلقة، بل بحدود يفرضها الواقع للتقنيات البيئة والمجتمع، مع الأخذ بالإعتبار مقدرة المحيط الحيوي على تحمّل نتائج الأنشطة البشرية.(٢)

التنمية المستدامة مفهوم محوري في عصرنا. إنها طريقة لفهم العالم ومنهج لحل المشكلات العالمية. نقطة انطلاقنا هي كوكبنا المزدحم. يوجد الآن 7.2 مليار شخص على هذا الكوكب، أي ما يقرب من 9 أضعاف 800 مليون شخص يقدر أنهم عاشوا في عام 1750، في بداية الثورة الصناعية. يستمر عدد سكان العالم في الارتفاع بسرعة، بحوالي 75 مليون شخص سنويا. قريبا سيكون هناك 8 مليارات بحلول عام 2020، وربما 9 مليارات بحلول أوائل عام 2040. يبحث هؤلاء المليارات من الناس عن موطئ قدم لهم في الاقتصاد العالمي. يكافح الفقراء للعثور على الغذاء والمياه النظيفة والرعاية الصحية والمأوى التي يحتاجونها لمجرد البقاء. إن أولئك الذين يعيشون فوق خط الفقر يتطلعون إلى تحسين الرخاء و مستقبل أكثر إشراقا لأطفالهم.(٣)

(٢) فرانك بوربيج، فلسفة التنمية المستدامة: رهانات في نقد التنمية، ترجمة: د. أيمن محمد منير، دار جامعة الملك سعود للنشر، 2018، ص17.

(3) Jeffrey D. Sachs, The age of sustainable development, Columbia University Press, Printed in the United States of America , 2015, p 2.

معوقات التنمية في العراق- (٤)

يمثلُ العراق أنموذجاً متطرفاً لتقويض العلاقة بين التنمية والإستدامة، إذ مثل سنوات العشرين الماضية، سنوات ضائعة من التنمية والإعمار والبناء، كثرت التوصيفات لهذه الحالة، ومن أكثرها تأثراً ما أُصطلح بـ (الدولة الهشَّة) التي يضعف أثرها الإيجابي في تحمل وظائفها الأساسية تجاه مجتمعها.

إن الهشاشة التنموية في العراق، قاده إلى ما يمكن أن نسميه بـ (أزمة التنمية) التي باتت تستعصي على الحل في ظل غياب التخطيط التنموي، و إهمال الأولويات الوطنية.

مراحل تطور التنمية الخيالية في العراق ما بعد 2003

1. التنمية في ظل الإحتلال الأمريكي 2003- 2011.

الخيبة- إنفلات أمني- عجز تقديم الخدمات- إستثمارات متشككة- إهمال القطاع الزراعي

2. التنمية في ظل إقتصاد الحرب 2012- 2017.

تصاعد حدة التظاهرات- حكم غير الرشيد- مرحلة بدء حرب ضد الإرهابيين- إنخفاض عائدات النفط- تدفق قروض دولية تحت إسم إعادة الإعمار- إرتفاع مؤشرات الفقر، وصلت في عام 2012 إلى (50.470) دينار- إرتفاع معدل التضخم- زيادة في معدلات النمو السكاني- تقديرات وزارة التخطيط للأضرار الناجمة لجميع القطاعات الحكومية.

3. التنمية في ظل توالي الأزمات منذ العام 2018.

تحديات إعادة النازحين بعد حرب داعش- الفساد المستشري في نهب ثروات العراق.

(٤) مجموعة مؤلفين، العراق: عقدان ملتهبان- تناسل الأزمات... إمتناع الحلول، المجلد الثاني، مركز الرافدين للحوار، الطبعة الأولى، 2023، ص 65.

طرق إستدامة التنمية في العراق

١. العراق بحاجة إلى التكنولوجيا المتطورة، والخبرات الفنية، يمكن أن تسهم في تطوير كادر يكن قادراً على إدارة تشغيل القطاع النفطي والإستثمارات مستقبلاً.

٢. يضاف إلى ذلك الموارد المابية التي ستتوافر بعد زيادة الإنتاج النفطي، مما يدفع بعجلة التنمية إلى الأمام وتأهيل البنى التحتية، وتوفير الخدمات، و محاولة في إزدياد قوة الدفاعية لكي يعزز الأمن ويسيطر على العصابات الإرهابية.

٣. تطوير كفاءة و إمكانات الكوادر الوطنيَّة من خلال الإحتكاك بالشركات والعمل معها، والتعامل مع تكنولوجيا المتطورة بمختلف الإختصاصات الفنية.

ما من شك أن العراق بحاجة إلى التخطيط المؤكد للتنمية، كوسيلة لتحقيق الغايات المنشودة. حيث يعمل وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي يتولى الحكومة على الخطط، ومن أجل ذلك على الحكومة أن تقوم بتقوية أسس النمو الإقتصادي و إعادة الحيوية للقطاع الحكومي، مع تحسين نوعية الحياة وتقوية الحكومة والإستقرار الأمن وذلك ضمن إستراتيجية التنمية الوطنيًّة، حيث زيادة الناتج المحلي الإجمالي وتحسين مستوى الإنتاجي مع تحقيق التنمية الريفية، وزيادة الوعي وقبول بمباديء التنمية المستدامة.

من الأهداف الإقتصادية:

#. أن يكون الإدارة التنمية في إيرادات النفط، تعمل على معايير التنمية المستدامة.

#. بناء أسس الشراكة بين القطاع العام و الخاص.

#.تحقيق بيئة إقتصادية كلية، ونمو مستدام، بما يضمن التوزيع المنصف للموارد في البلاد.

#.تعزيز والتناسق ما بين أذرع السياسة الإقتصادية (المالية والنقدية).

#.رفع مستوى إنتاجية الأنشطة الإقتصادية وإنتاجية العمل.

ومن أهداف الإجتماعية:

+ تخفيف من الفقر من خلال الخطة الإستراتيجية الإجرائية.

+ إقرار قانون العمل الجديد، يضمن حق العمل للحد من البطالة.

+ تعزيز البناء المعرفي والمهاري، من أجل إتاحة فرص متكافئة لجميع الفئات.

+ الإرتقاء بالبنى الصحية.

+ تمكين المرأة بقدرات إضافية علمياً ومعرفياً ومهاراً وصحياً.

+ تأمين وحدات سكنية، تغطي حاجة المجتمع.

أما من حيث البيئة:

_ حماية عناصر بيئية متمثلة بالماءِ والهواءِ والتربة.

_ حفاظ على الموارد الطبيعية من أجل الأجيال القادمة.

_ معالجة مسببات التلوث البيئي.

_ تنمية روح المواطنة البيئية.

_ تعزيز الإدارة البيئية، من خلال المراقبة والرصد.

كل ذلك تأتي عندما يرسى بناء حكومة رشيدة، يكون إصلاحها الإقتصادي بجميع أبعادها المالية والنقدية والتجارية، يتحقق دون عجز.، مع الحفاظ على الأمن الإنساني، مع إرتقاءِ بمؤشرات التنمية المستدامة.